الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد
لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص مواقعه بلطايف هذا الوجه
العام كما فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد
من نفسه محركا للاقبال عليه اى على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من
الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اى خاتمة الصفات يعنى
مالك يوم الدين المفيد انه اى ذلك الحقيق بالحمد مالك للامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف
مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين والمفعول
محذوف دلالة على التعميم وح يوجب ذلك المحرك لتناهيه فى القوة الاقبال عليه اى اقبال
العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات والباء
فى بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع
موضع العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من
تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات بيان فيه تنبيها على ان العبد
اذا اخذ فى القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ومنها اخراج الكلام
لا على مقتضى الظاهر اوردها على اقسام منه وان كان لم تكن من مباحث المسند اليه
فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى الظاهر تلقى المخاطب اضافة المصدر الى المفعول
اى تلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء للتعدية بحمل كلامه للسببية اى انما
تلقاه بغير ما يترقبه بسبب ان حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب على مراده اى

خلاف

اى مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد
والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له اى للقبعثرى الحجاج متوعدا اياه لاحملنك
على الادهم يعنى القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير حمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول
القبعثرى فابرز وعيد الحجاج فى معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم الى الذى
غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه ومراد الحجاج
انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده اى من كان مثل الامير
فى السلطان اى الغلبة وبسطة اليد اى الكرم والمال والنعمة فجدير بان يصفد اى يعطى من
اصفده لا ان يصفد اى يقيد من صفده او السايل عطف على المخاطب اى تلقى المخاطب السايل
بغير ما يتطلب بتنزيل سواله منزلة غيره اى غير ذلك السوال تنبيها للسائل على انه اى ذلك
الغير الاولى بحاله والمهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سالوا
عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو
ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر و
محال الديون وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى و
الاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقايق علم
الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوا
لدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا
ببيان المصرف تنبيها على ان المهم هو السوال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)